

أسباب الهداية وموانعها

تمهيد

كان الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه على غير دين الإسلام، فانتقل إلى بلدان عديدة يبحث عن الحق، ولقي في آخرها رجلاً أخبره أنه قد أظلم زمانٌ نبيٌّ يخرج بأرض العرب، وذكر له علامات وعلامات البلد التي يُهاجر إليها وهي (المدينة)، فقرر سلمان رضي الله عنه الرحيل إليها، وعرض على من يوصله بقرأ وغنماً كان يملكها، فحمله بعض المسافرين معهم، فباعوه لرجل من اليهود فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ذهب إليه سلمان رضي الله عنه فعرفه بعلامات النبوة فيه، فأسلم رضي الله عنه (١).

نشاط

أقرأ القصة، وأستخرج منها سبباً من الأسباب التي بذلها سلمان رضي الله عنه ليصل إلى الحق: السبب الذي بذله ليصل إلى الحق هو هجرته إلى أكثر البلاد ليجتهد في الحقيقة ودفع كل ما يملك لمن يوصله إلى المدينة فغدروا به وبيع في سوق الرقيق وتحمل أن يكون عبداً حتى يصل إلى الحقيقة ويتأكد من علامات النبوة فذهب إلى المدينة وهناك عرف النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بعلامات النبوة فأسلم رضي الله عنه

(١) [يُنظر مسند الإمام أحمد برقم: ٢٣٧٣٧].

أسباب الهداية

من أهم أسباب الهداية ما يلي:

١- الدعاء:

الله سبحانه هو الذي بيده الهداية ، فعلى المسلم أن يطلبها منه سبحانه ، مع الأخذ بأسبابها ، والبعد عن موانعها . ومن سعادة العبد أن يحرص على الدعاء في الأوقات والأحوال الفاضلة ، وأن يُكثر من دعاء الله أن يهديه ويثبتته ، وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى : «يا عبادي كلّم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم»^(١).

٢- العلم الشرعي:

للعلم الشرعي منزلة عظيمة في الكتاب والسنة؛ لأنه ينير للمسلم طريقه ، فيعيد ربه على هدى وبصيرة ، ويكون سبباً لتعظيم الله وخشيته ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(٢) . وتحصيل العلم الشرعي الموصل للهداية أساسه قراءة القرآن وتدبره وحفظه ، ومدارسة سنة المصطفى ﷺ والاطلاع على سيرة السلف الصالح ومنهجهم ، والحرص على حضور مجالس العلماء لتلقي العلم عنهم .

٣- الرفقة الصالحة:

للفرقّة الصالحة أثرٌ حميدٌ على جليسهم ، فهم يعلمون أخاهم إذا جهل ، ويذكرونه إذا نسي ، ويُعينونه على الخير إذا ذكر ، وكل ذلك ييسر له طريق الهداية والثبات عليها . يقول النبي ﷺ : «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ : كَمَاحِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ ، فَحَامِلِ الْمَسْكِ : إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ^(٣) ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ : إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً حَيْثُةً»^(٤).

موانع الهداية:

من أهم موانع الهداية ما يلي:

١- الشيطان:

أكبر عدو للإنسان هو الشيطان ، وهدفه صدّ الناس عن سبيل الله وإضلالهم .

(١) [أخرجه مسلم برقم ٢٥٧٧].

(٢) [فاطر: ٢٨].

(٣) يحذيك: يعني يعطيك من عنده مسكاً.

(٤) [أخرجه البخاري ٥٢١٤]، و[أخرجه مسلم ٢٦٢٨].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(١) فعلى المسلم أن يستعيز بالله من الشيطان ، ويحذر كيده ومكره ، واتباع خطواته .

٢- التَّعَصُّبُ لِلْبَاطِلِ:

كثيرٌ من الناس يتبين لهم الحق ويعرفون طريقه ، لكنهم يرفضونه ، متعصبين للباطل ، فيكون ذلك سبباً في ضلالهم .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾^(٢) .

٣- رفقاء السوء:

قرين السوء يُزَيِّنُ لقرينه الباطل ، ويوقعه في المعاصي والآثام ، وينهاه عن الخير ، ويحذره منه . بل إن رفيق السوء قد يوصل صاحبه إلى النار ، كما وقع لأبي طالب عندما صده صاحبه عن قبول كلمة التوحيد والنطق بها ، فمات على الشرك .

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾^(٣) يَوَلِّتَنِي لَمَّا اتَّخَذْتُ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(٤) .

٤- الجهل:

ضلَّ كثير من الناس عن الطريق المستقيم ، بسبب جهلهم بالحق - وإن علموا ما علموا من الدنيا - فوقعوا في الشرك والبدع والخرافات والمعاصي .

قال الله تعالى مخبراً عن نبيه هود عليه السلام ومحاورته لقومه: ﴿قَالَ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ﴾^(٥) .

نشاط

بالتعاون مع زملائي ، أضيف موانع أخرى للهداية:

١-

٢-

(٤) [الأحقاف: ٢٣].

(٣) [الفرقان: ٢٧-٢٩].

(٢) [المائدة: ١٠٤].

(١) [فاطر: ٦].

التقويم

س ١: أكمل الجدول التالي بما يناسبه:

من أسباب الهداية	من موانع الهداية ومعوقاتها
١- الدعاء .	١- الشيطان
٢- العلم الشرعي	٢- التعصب للباطل
٣- الرفقة الصالحة	٣- الرفقة السيئة .

س ٢: اذكر دليلاً على خطورة رفيق السوء .

رفيق السوء يزين لرفيقه الباطل والدليل على ذلك:

قوله تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) (سورة الفرقان: 27-29)

الحلول اون لاين

 hulul.online